مجلة المنهل ـ المجلد: 08، العدد: 01 (2022 م) ـ ص ص 327 – 344
ISSN : 2437 – 1068 • EISSN 8392-2710

جهود الشيخ أبي العباس حلولو القروي في خدمة المذهب المالكي

The efforts of Sheikh Abi Al-Abbas Hilo Al-Qarawi in the service of the Maliki school

الباحث: عبد الحكيم محمد بونور (*)
جامعة الزيتونة (تونس)
abdelhakim_bounour@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/10/11	2021/12/19	2022/06/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

يعد المذهب المالكي من أوسع المذاهب الفقهية انتشارا، وأكثرها أتباعا، و أغزرها إنتاجا، كل ذلك راجع إلى كثرة التلاميذ الذين سمعوا من الإمام مالك، أو من تلاميذه، ثم قاموا بنشر هذه السماعات في بلدانهم وأوطانهم، حتى أصبحت كثير من المناطق مدارس تابعة للمذهب المالكي، خرجت الكثير من الأعلام الذين خدموا المذهب فيما بعد.

لذلك كان الهدف من هذه الدراسة بيان جهود الشيخ أبي العباس أحمد حلولو القروي، الذي ولد بزليتن و سمع من علماء القيروان و تونس، ثم أبلى بلاء حسنا في خدمة المذهب، تأليفا وتدريسا واختيارا، فلا تزال كتبه الأصولية و الفقهية شاهدة عليه إلى اليوم، و هي مليئة باختياراته العلمية، أصولا و فروعا.

فالمذهب المالكي انتشر وتوسع ولم يندثر، بسبب هذه الجهود وأمثالها، والتي تحتاج إلى دراسة وبيان.

الكلمات المفتاحية:

أحمد أبو العباس حلولو الزليتني القروي ؛ المذهب المالكي؛ الجهود المبذولة.

Abstract :

The Maliki school of thought is one of the most widespread schools of jurisprudence, the most followed, and the most prolific. All of this is due to the large number of students who heard from Imam Malik, or from his students, and then spread these hearings in their countries and countries, until many areas became schools affiliated with the doctrine. Al-Maliki, many of the flags who served the doctrine later emerged.

Therefore, the aim of this study was to demonstrate the efforts of Sheikh Abu Al-Abbas Ahmad Halulu Al-Qarawi, who was born in Zliten and heard from the scholars of Kairouan and Tunisia, and then he performed a great deal in the service of the doctrine, writing, teaching and choosing, so his books of fundamentalism and jurisprudence are still witness to him to this day, and It is full of scientific choices, origins and branches.

The Maliki school of thought spread and expanded and did not disappear because of these and similar efforts, which need to be studied and explained.

Keywords :

Abu Al-Abbas Ahmad Halulu Al-Qarawi; The Maliki school; the efforts.

(*) المؤلف المراسل.

1. مقدمة

يعد المذهب المالكي من أوسع المذاهب الفقهية انتشارا، و أكثرها أتباعا، وأغزرها إنتاجا، فقد انتشر المذهب في أصقاع المعمورة ، و استقر بها، حتى أصبح في الكثير من المناطق مدراس للمالكية مستقل بعضها عن بعض ، لها آراؤها ، و مناهجها و مؤلفاتها ، و تلاميذها و أعلامها، كمدرسة العراق ومدرسة الأندلس و المغرب و مصر، و كل هذا التنوع داخل المذهب سرّع بانتشارَه ، و مكنه من الاستمرار والدوام ،فقد كتب الله له الانتشار لا الاندثار ، و القبول لا الرفض، كل ذلك بفضل أئمة المذهب وأعلامها الذين خدموه، و نشروه بين الناس بمؤلفاتهم ومدارسهم فصارت اجتهاداتهم الفقهية وفتاويهم مرجعا في حياة الأمة في الكثير من المناطق و الأمصار.

ومما تميز به المذهب المالكي كثرة التلاميذ و الأعلام الذين سمعوا من الإمام نفسه ، أو من تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه ، الذين كان لهم الأثر البارز في خدمة المذهب و توضيحه ، و نشره بين الناس، تأليفا و تدريسا و صناعة و اختيارا ، و مما يترتب على كثرة التلاميذ والأعلام كثرة المؤلفات في المذهب و الاجتهادات العلمية في خدمته.

و من بين الأئمة الأعلام الذين خدموا هذا المذهب و نشروا آراءه الأصولية ،و اختياراته الفقهية–على الرغم من القصور المسجل عموما في التعريف بهم وبجهودهم– الشيخ العلامة حلولو الزليتني القروي الذي عاش في القرن التاسع الهجري ، حيث أصبح مصدرا من مصادر المتأخرين في الأصول و كتبه معتمدة موثوقا بها في الفروع ، نال بها الدرجة الرفيعة و المكانة العالية بين علماء المذهب، تأليفا و تدريسا و اختيارا، و هي حجة كافية للرد على الذين اتهموا علماء المذهب المالكي و المغاربة بصفة خاصة بضعف جهدهم الأصولي.

ضمن هذا السياق تتأتي هذه المساهمة العلمية المتواضعة لتسليط الضوء أكثر، من الناحية المعرفية و المنهجية على طبيعة الجهود المبذولة من قبل هذا الشيخ العلامة في خدمة المذهب المالكي أصولا و فروعا، بناء على أثاره الفقهية و الأصولية الجديرة بالتوضيح و البيان.

2. ترجمة الشيخ حلولو القروي

2. 1. اسمه ونسبه :

هو أحمد بن عبد الرحمان بن موسى بن عبد الحق الزليطني القروي المعروف بحلولو المالكي، ويكنى بأبي العباس . و اشتهر بالزليطني نسبة إلى بلدة تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط و تبعد حوالي 130 كلم عن طرابلس الليبية، و القروي نسبة إلى مدينة القيروان التي نشأ بها و درس فيها و تلقى العلم منها(محمد مخلوف، 2003،ج1،ص373).

2.2. **مولده ونشأته** :

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للشيخ حلولو بتاريخ ولادته بالتحديد، فقد ذكر تلميذه أحمد بن حاتم: أن الشيخ حلولو كان على قيد الحياة عام 895هـ ولا ينقص عمره وقتها عن الثمانين(شمس الدين السخاوي،دت،ج2، ص260)،كما ذكر صاحب شجرة النور الزكية أنه كان حيا عام 875 هـ و عمره لا ينقص وقتها عن الثمانين(محمد مخلوف، 2003،ج1،ص373) .

وفي ظل هذا التضارب فإن الدكتور عبد الكريم النملة محقق الجزئين الأولين من كتابه الضياء اللامع ، ذكر في مقدمة التحقيق أن رواية ابن حاتم هي الأصح أو الأقرب إلى الصواب ، و يرجح أن ما ذكره صاحب شجرة النور الزكية وقع فيه تصحيف، كما رجح أن سنة ولادته تكون سنة 815 هـ تقريبا(عبد الكريم النملة،1994،ص47).

أما عن نشأته فقد ولد بزليطن، فحفظ القرآن الكريم ، ولم تذكر لنا مصادر ترجمته شيوخه في بلده الأصل زليطن، ثم انتقل إلى القيروان، و تعلم على كثير من علمائها، ثم رحل إلى تونس فطلب العلم عن أكابر شيوخها(مولود السريري،2002،ص74-75)،ومن أهم شيوخه:

- أبو القاسم بن أحمد البرزلي القيرواني ثم التونسي (ت844هـ):فقد كان البرزلي مفتي تونس وفقيهها و إمامها ، وكان إليه المرجع في الفتوى و لازم ابن عرفة نحو أربعين سنة و أجازه إجازة عامة، وقد صرح الشيخ حلولو بأنه أخذ عن البرزلي في اختصاره لفتاويه (محمد مخلوف، 2003،ج1،ص352-353).

- أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت 838هـ): فقيه حافظ للمذهب ، كان عالما بالأحكام و النوازل، تَوَلَّى القضاء بجهات كثيرة من إفريقية ، أخذ عن ابن عرفة و البرزلي، له شرح على الرسالة، و شرحان على المدونة كبير و صغير، و شرح على الجلاب(محمد مخلوف، 2003،ج1،ص352).

- أبو حفص عمر بن محمد القلشاني التونسي(ت 847هـ):بتونس إمام خطيب فقيه، حافظ محقق، قاضي الجماعة، عالم نظار، أخذ عن والده و ابن عرفة ، له شرح على ابن الحاجب(محمد مخلوف، 2003،ج1،ص354).

- أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني(ت854هـ):قاضي الجماعة بتلمسان ،فقيه مجتهد محقق، قال فيه صاحب شجرة النور الزكية: "أحد الشيوخ المحققين الفضلاء الأعلام"، له تعليق على ابن الحاجب(محمد مخلوف، 2003،ج1،ص367-368).

2. 3. مكانته العلمية:

لقد تبوأ الشيخ حلولو مكانة راقية عند من عرفوه و ترجموا له، فقد وصف بأنه لا يمل من الاطلاع و الحفظ و البحث، و أنه رجل محقق صاحب فكر و استقصاء و استنباط، قال فيه السخاوي:" هو أحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب"(شمس الدين السخاوي،دت،ج2،ص260)،وقال فيه صاحب شجرة النور الزكية :"الإمام العمدة المحقق المؤلف الفقيه الأصولي أحد الأعلام الحافظين لفروع المذهب"(محمد مخلوف، 2003،ج1،ص373)،و يكفيه فخرا أن مؤلفاته قد انتفع بها في حياته و بعد موته، فالناظر في مؤلفاته يرى سعة اطلاعه ، ووفرة ما جمع عنده من مصادر فقهية و أصولية و لغوية ، خاصة منها الكتب المالكية قال عنه الكناني:"هذا الشيخ جليل المقدار، عالي المنار ، مصيب في نقله للفقه فيما يختار "(أبو بكر عثمان اللواتي،2019،ص08)،وقال عنه كذلك المراغي:" و كان له شهرة في التأليف و التدريس و القضاء"(عبد الله المراغي،دت،ج3،ص444)، و يكفيه مكانة أنه صار مصدرا للمتأخرين في اختيارات المالكية الأصولية، فهو أحد مصادر نظم مراقي السعود لعبد الله العلوي الشنقيطي، حيث أفصح عن ذلك صراحة بقوله (العلوي الشنقيطي،دت،ج2،ص354):

مطالعا لابن حلولو اللامعا * مع حواش تعجب المطالعا.**

أما على مستوى الفقه و الفروع، فقد كان قوله معتمدًا في المذهب و معولاً عليه، لذلك قال الناظم في بوطليحية(النابغة الغلاوي،2009،ص119):

واعتمدوا حلولو في كبيره * و في صغير فاح من عبيره.**

وعليه فالشيخ حلولو هو أحد أعمدة المذهب المتأخرين أصولا و فروعا، ومؤلفاته معتمدة موثوق بها، حتى أصبحت مقررات و مراجع لمن جاؤوا بعده.

2. 4. وفاتــه:

بعد حياة حافلة بالعلم و العمل و العزيمة في طلبه و تعليمه و القضاء به و التأليف و الإفتاء، وافته المنية بتونس و دفن بها سنة 898هـ ، و قيل توفي سنة 895هـ استنادا إلى رواية تلميذه أحمد بن حاتم التي ذكر فيها أنه في سنة 895هـ كان على قيد الحياة، و لا يقصر سنه آنذاك عن ثمانين عاما(شمس الدين السخاوي،دت،ج2، ص260)، فإذا كان الشيخ سنة 895هـ قد بلغ ثمانين عاما، و تاريخ وفاته سنة 898هـ يكون عمره عند وفاته ثلاثة و ثمانين عاما تقريبا(عبد الكريم النملة،1994،ص47).

3. جهوده في خدمة المذهب

و نعني بمصطلح الجهد ، كل ما بذله الشيخ من أجل تقرير المذهب و توضيحه ، و نشر آرائه و اجتهاداته، والانتصار لها ، أصولا و فروعا ، وذلك عن طريق التأليف أو التدريس أو الاختيار العلمي.

3. 1. مؤلفاته:

لقد ترك الشيخ الكثير من التصانيف و التآليف ، و لايخفى على الباحث دور الكتب و نشرها في الدفاع عن المعتقدات و القناعات و الانتصار للمذاهب و الأفكار، و لقد تنوعت كتب الشيخ إلى ثلاثة أنواع:

3. 1. 1. المؤلفات الأصولية:

لقد كان للشيخ تآليف أصولية نافعة وماتعة، نذكرها بحسب ترتيب تأليفها:

-الشرح الكبير على جمع الجوامع:

وهو شرح موسع مطول على جمع الجوامع لابن السبكي ، و قد أحال عليه الشيخ حلولو نفسه في الضياء اللامع ووصفه بالشرح الكبير دون تصريح بالاسم ، حيث أطال فيه الكلام و أكثر فيه النقول عن العلماء، و هذا ما بينه الدكتور عبد الكريم النملة في مقدمة تحقيق الضياء اللامع فقال :" إنني قرأت كثيرا مما جاء في كتابه البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع فوجدته ينقل فيه الصفحات الكثيرة عن بعض العلماء بالنص، مما جعل الكتاب يخرج عما ألف من أجله، و هو بيان ألفاظ جمع الجوامع"(عبد الكريم النملة،1994،ص68).

ومن خلال كلام الدكتور النملة، يتبين التوسع و الإطالة في الشرح الكبير، و إن كان اسمه دالا عليه.

كما بيّن الدكتور النملة عنوان الشرح الكبير على جمع الجوامع، و هو البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع فقال في موضع آخر :" شرح جمع الجوامع الكبير وهو المسمى بالبدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع ، وعندي نسخة من هذا الكتاب لا تخلو من الخرم و السقط و الطمس في أكثر الأسطر"(عبد الكريم النملة،1994،ص 49).

غير أن بعض الباحثين يرون أن الشرح الكبير على جمع الجوامع هو غير البدر الطالع الذي ذكره الدكتور النملة ، فيجعلون شروحه على جمع الجوامع ثلاثة ، و لكن الشيخ مخلوفا في شجرة النور الزكية و غيره يؤكدون أن للشيخ حلولو شرحين فقط على جمع الجوامع (محمد مخلوف،2003،ج1،ص373).

- الضياء اللامع شرح جمع الجوامع

وقد شرح فيه الشيخ جمع الجوامع لابن السبكي في أصول الفقه، وقد اعتنى بتحرير محل النزاع في كثير من المسائل، كما أظهر فيه تخريجات المالكية على المباحث الأصولية ، و أكثر النقل فيه عن علماء المذهب أصوليين و فقهاء.

وهذا الكتاب هو اختصار للشرح الكبير على جمع الجوامع للشيخ حلولو نفسه، وقد صرح بذلك فقال:"وقد ذكرنا كلامه يعني القرافي في الشرح الكبير الذي هذا – يعني الضياء اللامع –مختصر عنه"(بلقاسم الزبيدي،2004،ص180)،وقد ذكر الشيخ حلولو السبب الدافع لتأليف الضياء اللامع وهو

تلبية لطلب بعض الباحثين و التلاميذ فقال بعد البسملة و الحمد و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم :" و بعد فقد سألني من أدام الله عزه وبركته و نوّر الله بالعلم بصيرتي و بصيرته، أن أضع مختصرا على جمع الجوامع للشيخ الإمام العالم العلامة: تاج الدين عبد الوهاب ابن الشيخ الإمام تقي الدين السبكي –رحمهما الله تعالى و رضي عنهما – مبينا لكلامه بما يناسب من الأمثلة و متمما لفائدته بأوضح عبارة رجاء النفع بذلك، فأجبت–بعد الاستخارة–دعوته فيما سألني، و أسعفت رغبته فيما كلفني لما رجوت لي و له من حصول الثواب وحسن المآب"(حلولو القروي،1994،ج1،ص 114). هذا ما صرح به المؤلف، إلا أن الدكتور عبد الكريم النملة يذكر سببا آخر ، وهو أن الشيخ حلولو لما رأى إعراض الطلبة عن الشرح الكبير بسبب طوله وكثرة الكلام فيه ، و الذي جعل الكتاب يخرج عن المقصود، أراد أن يحصر القراء بما يبين لهم كتاب جمع الجوامع فألف هذا الكتاب(عبد الكريم النملة،1994،ص68)، وقد حقق كتاب الضياء اللامع في جزئين للدكتور عبد الكريم النملة وصل فيه إلى غاية الكناية و التعريض، كما أتم تحقيقه آخرون في دراسات جامعية ، بجامعة الملك خالد بالعربية السعودية تحت إشراف الدكتور جبريل بن محمد البصيلي.

– شرح الإشارة للباجي

وهو شرح على كتاب الإشارة في معرفة الأصول و الوجازة في معنى الدليل لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت474هـ)،وشرح الإشارة للشيخ حلولو ألفه قبل التوضيح في شرح التنقيح ،لأنه يحيل عليه في عدة مواطن من كتاب التوضيح(بلقاسم الزبيدي،2004،ص183)، وشرح حلولو هذا من المفقودات، قال الدكتور محمد علي فركوس: "شرح الإشارة للباجي للشيخ حلولو حاليا في حكم المعدوم إذ لم يصل إلينا منها شيء"(محمد علي فركوس،2009،ص09).

– كتاب التوضيح في شرح التنقيح للقرافي

و قد اعتنى فيه الشيخ ببيان الآراء الأصولية للمالكية ، مع محاولة بيان المذاهب الأصولية الأخرى، وقد قصد منه تكميل فوائد التنقيح وتبيين مقاصده، فقال حلولو في مقدمة شرحه على التنقيح :" إن الباعث لي على شرح هذا الكتاب ما رأيت من تشاغل المريدين لقراءة علم أصول الفقه به دون غيره ، لما اشتمل عليه من واضح العبارة، بين الدلالة و الإشارة مع ما فيه من فائدة العزوِ في بعض المسائل لأهل المذهب، ولكنه مع ذلك فيه بعض عبارات غير محررة، و مسائل عن مورد التحقيق قاصرة، فأحببت تكميل فوائده، ورد شوارده وتبيين بعض مقاصده ليكمل لهم الانتفاع بذلك" (بلقاسم الزبيدي، 2004، ص195).

تظهر قيمة الكتاب ابتداء في قيمة الأصل المشروح و هو تنقيح الفصول للقرافي شهاب الدين الذي جمع فيه أغلب أبواب الأصول ولخص مسائله و اعتنى ببيان أصول المالكية، من أجل تخريج الفروع

على القواعد و الأصول إذ إن كل فقه لم يخرج على القواعد فلا قيمة له، وهذا مابينه القرافي نفسه فقال: "وبينت مذهب مالك في الأصول لينتفع به المالكية خصوصا و غيرهم عموما"، وقال أيضا:" حتى نخرج الفروع على القواعد و الأصول فإن كل فقه لم يخرج على القواعد فليس بشيء"(شهاب الدين القرافي،1994،ج1، ص55).

وكتاب التوضيح شرح التنقيح هو من مظان وجود الآراء الأصولية للمالكية ، إذ إن صاحب المختصر القرافي مالكي، و الشارح له مالكي كذلك ،و هنا تظهر قيمة الكتاب العلمية، وقد حقق هذا الكتاب في الدراسات الجامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وطبع مؤخرا في دار أسفار بدولة الكويت.

3. 1. 2.المؤلفات الفقهية

أما عن المؤلفات الفقهية فإن الشيخ حلولو كانت آثاره واضحة، و بصماته ظاهرة، ومن أهم كتبه في الفقه ما يلي:

- البيان و التكميل في شرح مختصر خليل:

وهذا الكتاب موسع مطول في شرح مختصر الشيخ خليل يقع في ستة أسفار، و قد ذكر صاحب نيل الابتهاج أنه وقف على أجزاء منه فقال :" له شرحان على المختصر كبير في ستة أسفار، حسن مفيد فيه أبحاث و تحرير يعتني بنقل التوضيح، وابن عبد السلام و ابن عرفة، و يبحث معهم، وينقل الفقه المتين"(أحمد بابا التنبكتي،2000،ص128).

وتوجد منه نسخ خطية بدار الكتب الوطنية بتونس، وهو الآن قيد التحقيق و الدراسة في بعض الجامعات المغربية كما تبينه بعض المواقع على الانترنت.

- الشرح الصغير على خليل:

وهو مختصر من البيان و التكميل و يقع في سفرين، كما قال صاحب نيل الابتهاج:" وشرح آخر مختصر في سفرين" (أحمد بابا التنبكتي،2000،ص128)، والشرح الكبير الذي هو البيان و التكميل و مختصره الشرح الصغير يُعدان من الكتب المعتمدة و المعول عليها في المذهب ، و قد أشار إلى هذا صاحب بوطليحية بقوله (النابغة الغلاوي،2009،ص119):

و اعتمدوا حلولو في كبيره * و في صغير فاح من عبيره**

- مختصر نوازل البرزلي

ويسمى كذلك بمختصر فتاوي البرزلي، و مختصر جامع مسائل الأحكام للبرزلي.

و الكتاب في سفر واحد ، انتخب فيه الشيخ حلولو مسائل من كتاب شيخه البرزلي ثم اختصرها مع أجوبتها، و ألحقها ببعض التعقيبات و التحقيقات في المذهب ميزها بقلتُ، و قد تضمن الكتاب جميع أبواب الفقه، ابتدأ فيه بمقدمة تناول فيها مسائل الفتوى و الاستفتاء، و التقليد و الاجتهاد، ثم ذكر

بالتفصيل مسائل العبادات و الأحوال الشخصية، و المعاملات و التبرعات و أحكام الدماء، و بعض مسائل المواريث، ثم ختم الكتاب بمسائل فقهية متفرقة (حلولو القروي،2001،ص38).

وأصل هذا الكتاب يسمى: مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتين و الحكام، و يسمى أيضا: نوازل البرزلي، ويسمى كذلك: فتاوي البرزلي، وهو ديوان كبير جمع فيه المؤلف أسئلة اختصرها من نوازل وفتاوي أئمة المالكية المغاربة و الإفريقيين، مما اختاره الشيخ أو وقعت به فتواه، أو أفتى به بعض مشايخه.

وقد طبع الكتاب كاملا في تسعة أجزاء باسم :" جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتين و الحكام" ، قام بتحقيقه محمد الحبيب الهيلة و نشر في دار الغرب الإسلامي سنة 2002.

أما مختصر الشيخ حلولو فقد حقق جزء منه الدكتور أحمد الخليفي من أول العبادات حتى نهاية أحكام الرضاع و الطلاق و قد طبع في دار المدار الإسلامي ببيروت سنة 2002.

كما حقَّق الكتاب كاملا الأستاذ أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي وطبع في دار ابن حزم سنة 2011م.

3. 1. 3ـ مؤلفاته في أصول الدين:

لم ينسب للشيخ في كتب التراجم مؤلفات في العقيدة إلا كتاب واحد، وهو شرح عقيدة الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، حيث إن ابن أبي زيد كتب في كتابه الرسالة مقدمة في العقيدة، شرحها كثير من الأعلام، والشيخ حلولو أحدهم (أحمد بابا التنبكتي،2000،ص127)، إلا أن شرحه لمقدمة الرسالة في العقيدة مفقود لحد الساعة.

وبعد هذه الجولة مع مؤلفات الشيخ حلولو يتبين ما يلي:

– أن الشيخ قد أسهم إسهاما كبيرا في مجال التأليف بشرح كتب المذهب وغيرها.

– أن الشيخ رحمه الله تعالى كان معتنيا بالمذهب أصولا و فروعا، فشرح أشهر كتب المالكية أصولا و فروعا خدمة للمذهب، إذ إن شرح الكتاب دليل على قيمته و مكانته بين الطلبة و العلماء، وكذلك هو نشر للكتاب نفسه ودعاية له.

و كذلك من مقاصد التأليف لكتبه، أنه كان دائم الإبراز لأصول المالكية، و طريقة تخريجهم، و طرق استدلالهم.

وكذلك في شرح الشيخ لهذه الكتب نجد أنه متأثر بمذهبه الفقهي، حتى في شرحه لجمع الجوامع، فقد اعتمد على مصادر أكثرها مالكية فروعا و أصولا، كالمدونة و المقدمة لابن القصار، و التقريب والإرشاد للباقلاني ، وإحكام الفصول للباجي ، والمحصول لابن العربي وغيرها.

إن التأليف في كتب المذهب شرحا واختصارا وبيانا لآراء المذهب وعلمائه، يجعل المذهب ينتشر بين الناس ويتلقونه بالقبول فلا يندثر و لا يضمر، وهذا هو حال المذاهب الكثيرة التي اندثرت بسبب أن أتباعها لم يخدموها شرحا و اختصارا و تأليفا.

3. 2. جهوده في مجال التدريس:

لا يخفى على باحث أن التدريس هو خدمة لأفكار المدرس و مذهبه، إذ به تُبث الأفكار، و تنتشر المذاهب، فمن خلال التدريس يقوم الشيخ بعملية الإقناع بمسائل المذهب و اختياراته وآرائه الأصولية والفقهية، وبعدها يكون للشيخ و للمذهب تلاميذ و أتباع، ينافحون و يدافعون عن هذا المذهب وينصرونه.

ومما يدل على هذا في حياة الشيخ حلولو ، أنه تولى مشيخة كبرى المدارس العلمية بتونس وهي المدرسة العظيمة المنسوبة إلى القائد نبيل خلفا للشيخ إبراهيم بن محمد الأخضري (897هـ) ، فكان الشيخ حلولو مشرفا على هذه المدارس، ينشر علمه و يخدم مذهبه، فقد قضى مدة طويلة مشتغلا بالتعليم والتدريس، فأخرج لنا كوكبة من العلماء الذين تتلمذوا عليه و سمعوا منه(شمس الدين السخاوي،دت،ج2، ص260)، فكانوا بعده من الناشرين للمذهب ، المدافعين عنه ،و الخادمين له، ومن أهم تلاميذه:

– الشيخ زروق : وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي: عالم فقيه زاهد عارف بالله، له شرحان على رسالة ابن أبي زيد ، و شرح على مختصر خليل و غيرها من المؤلفات توفي سنة(899هـ) (محمد مخلوف،2003،ج1، ص 386–387).

– أحمد بن حاتم بن محمد السطي الصنهاجي الفاسي المالكي: نزيل القاهرة ولد سنة (851هـ) بفاس و أخذ عن جماعة بتلمسان، و بعض علماء قسنطينة و ارتحل إلى تونس، و قد صرح من ترجموا له بأنه قرأ على الشيخ حلولو، وهو أهم مصدر من مصادر ترجمة حلولو للسخاوي في الضوء اللامع(أحمد بابا التنبكتي،2000،ص134).

– أبو الحسن علي بن محمد البسطي الشهير بالقلصادي الأندلسي (ت891هـ) وهو ممن سمع من حلولو كما ذكر صاحب شجرة النور الزكية، له أشرف المسالك إلى مذهب مالك، وشرح مختصر خليل ، و شرح الرسالة، و شرح التلقين وغيرها من المؤلفات (محمد مخلوف،2003،ج1، ص 377).

– محمد بن يحي بن محمد بن يوسف بن موسى السنوسي التلمساني الأصل المالكي ، أخذ عن أحمد النخلي و محمد القلشاني ، و إبراهيم الأخضري و حلولو وغيرهم، جامع للقراءات السبع(السخاوي،دت،ج7، ص 149).

– محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله اللواتي المغربي التونسي المالكي ،أخذ عن محمد بن العربي و بن عقبة و حلولو ، ومحمد اللباد ، كان حيا عام 899هـ(السخاوي،دت،ج8، ص166) .

وغيرهم ممن تتلمذ على الشيخ حلولو، وسمعوا منه ، وخدموا المذهب تأليفا و تدريسا، فكانوا خير خلف لخير سلف، فكثرة التلاميذ و المؤلفات تؤدي إلى انتشار المذهب و رسوخه، و منافسة العديد من المذاهب الأخرى.

والملاحظ على تلاميذ الشيخ حلولو أنهم تركوا بصماتهم في خدمة المذهب و تقريبه للناس، تأليفا وتدريسا و اجتهادا، و هذا مادلت عليه تراجمهم و سيرهم، فكل جهودهم المبذولة في خدمة المذهب تنسب للشيخ حلولو لأن جهد الفرع ينسب إلى الأصل، لأنه من سعيه و جهده.

3.3. جهوده في الاختيارات العلمية:

ونعني بها كل ما بذله من وسع لبيان الرأي الصحيح الذي ترجح لديه في المجال العلمي، الأصولي أو الفقهي، و نحاول توضيح ذلك ببعض المسائل التي كان للشيخ فيها رأي ، إما بترجيح مذهب المالكية على سواه، أو بإبداء رأيه وترجيحه ، أو الاستدراك على كلام المصنف ، كاستدراكه على ابن السبكي، في الكثير من المسائل، واستدراكاته على شيخه البرزلي في الفتاوى والنوازل، أو تأويل كلام المالكية وتوجيهه، كما سنبينه .

3.3. 1. اختياراته الأصولية:

- تكليف الصبي المميز :

و المقصود بهذه المسألة: هل الصبي المميز مكلف بغير الواجب و المحرم؟ و هو المندوب و المباح، قال ولي الدين ابو زرعة:" والمراد بالمكلف العاقل البالغ ، من هنا يعلم أن الصبي لا يتعلق بفعله حكم" (حلولو القروي،1994،ج1، ص144).

فقال حلولو معلقا على هذا: "و هذا الذي ذكره خلاف ما يظهر من مسائل مذهبنا ، لو قال لا يتعلق به تكليف لاحتمل أن يجري على رأي الإمام القائل بأن التكليف إلزام ما فيه كلفة ، ولا خفاء أن الصبي غير مخاطب بذلك لقصور هذه العبارة على المحرم و الواجب، و صرح القرافي في شرح المحصول:" بأن الصحيح خطابه بالمندوبات، و له في القواعد في قاعدة الفرق بين أنكحة الصبيان تنعقد و يخير الولي ، وطلاقهم لا يلزم، أن عقد النكاح سبب إباحة الوطء و هم أهل للخطاب بالإباحة و الندب، و الكراهة دون الوجوب و التحريم، و الطلاق سبب تحريم الوطء و ليس أهلا للخطاب به فلم ينعقد سببا في حقهم، ولما ذكر ابن رشد القول بأنه ليس مندوبا إلى فعل شيء، رأى وليه هو المخاطب بتعليمه والمأجور على ذلك قال: " والصواب عندي أنهما جميعا مندوبان إلى الفعل مأجوران عليه"(حلولو القروي،1994،ج 1، ص144-145-146).

- مراتب المندوب:

ذهب الشافعية إلى أن المندوب و المستحب و التطوع و السنة ألفاظ مترادفة، لذلك قال ابن السبكي في جمع الجوامع :"و المندوب و المستحب و التطوع ، و السنة مترادفة ،خلافا لبعض أصحابنا و هو لفظي"(ابن السبكي،2005،ج1،ص100)، أي أن الخلاف في مراتب المندوب عند الشافعية ليس له ثمرة و فائدة في الفروع ، و هو خلاف المالكية قال الشيخ حلولو معلقا على كلام ابن السبكي: "إن الخلاف لفظي فمعناه بين أصحابهم و إلا فمذهبنا أنه ليس بلفظي ، و قد فرق أهل المذهب بين تارك السنة في الصلاة و تارك الفضيلة، فقالوا لا يسجد للفضيلة و لا المستحب، و إن سجد لذلك بطلت صلاته (حلولو القروي،1994،ج 1، ص197) .

ومن هذا يتبين اختيار الشيخ حلولو للمذهب المالكي و الانتصار له، إذ إن المندوب عند المالكية على مراتب، فالرغيبة و النفل، و الفضيلة و التطوع هي ألفاظ غير مترادفة ، فكل واحد منها يدل على معنى مخالف.

- تعريف الأداء :

قال ابن السبكي في جمع الجوامع: "والأداء فعل بعض، و قيل كل ما دخل وقته قبل خروجه، و المؤدى ما فعل"(ابن السبكي،2005،ج1،ص108).

أي أن ابن السبكي نقل قولين مشهورين عندهم في تعريف الأداء:

-الأداء هو إيقاع بعض العبادة في وقتها، كمن أدرك ركعة من الصلاة قبل خروج الوقت.

-أن الأداء هو فعل كل العبادة في وقتها قبل خروجه.

قال الشيخ حلولو معلقا على كلام ابن السبكي ، مبينا و مرجحا للمذهب المالكي ، قال :" والأول في كلام المصنف هو المشهور عندنا"(حلولو القروي،1994،ج 1، ص232).

- هل المخاطب داخل في عموم اللفظ:

وهذه المسألة هي عكس المسألة التي ذكرها ابن السبكي في جمع الجوامع هل المخاطب بكسر الطاء داخل في خطابه إن كان خبرا أو أمرا.

أما هذه فهل المخاطب بفتح الطاء داخل في عموم اللفظ ، قال الشيخ حلولو: " قال ولي الدين: و أما عكس هذه المسألة وهو دخول المخاطب بفتح الطاء في العمومات، فقال شيخنا الأسنوي لا يحضرني للأصوليين فيها كلام ، ولا يبعد تخريجها على المسألة السابقة، و نحوه للقرافي قال: يشبه المسألة السابقة قول المرأة لوليها زوجني ممن شئت، أو قول الرجل لوكيله بع سلعتي ممن رأيت، و في إجرائها على المسألة السابقة نظر، و الذي يدل عليه كلام الأصوليين أن المخاطب بالفتح داخل في العموم ، إعمالا

لمقتضى اللفظ، و قال أهل المذهب في المرأة له أن يزوجها من نفسه إذا أعلمها" (حلولو القروي،2011،ج 1، ص465-466).

- رواية غير الفقيه:

المشهور عند المالكية والأحناف ، أن رواية غير الفقيه لا تقبل ، لأنه لا يوثق بكلامه ولا يفهمه، لأنه قد لا ينقل الكلام على الوجه الصحيح ، فربما فهم غير المقصود لقلة علمه و فقهه ، وهو المروي عن مالك ، قال صاحب مراقي السعود (العلوي الشنقيطي، دت، ج2، ص47):

من ليس ذا فقه أباه الجيل * و عكسه أثبته الدليل**

ولكن الشيخ حلولو قيد رأي مالك ، ولم يقبله على إطلاقه، بل اجتهد في تأويله و فهمه ، فقال:" وقال القرافي: المنقول عن مالك رحمة الله عليه : أن الراوي إذا لم يكن فقيها فإنه كان يترك الرواية عنه، و وافقه أبو حنيفة، و عندي أن هذا المروي عن مالك لا يدل على أنه يقول باشتراط الفقه في الراوي بل لعله على جهة الاحتياط و توخيه .....، و في الحديث "فرُبَ حامل فقه ليس بفقيه" (حلولو القروي،2011،ج 1، ص298-299)، فالشيخ أعمل عقله ، و أبدى رأيه في فهم رأي الإمام و توجيهه.

- رواية المبتدع:

لقد اختلف العلماء في رواية المبتدع ، و المبتدع هو واحد المبتدعة، و هم أهل الأهواء من الجهمية، و القدرية و المعتزلة ، و الخوارج و غيرهم، و حاصل الخلاف يتلخص في ثلاثة أقوال:

الرأي الأول: إذا كان المبتدع لا يدعو إلى بدعته، ولا يجيز الكذب في ترويجها فتقبل روايته.

الرأي الثاني: تقبل و لو دعا إلى بدعته، إذا كان يحرم الكذب و لا يجيزه و لم يكفر ببدعته.

الرأي الثالث : أن رواية المبتدع لا تقبل مطلقا دعا إليها أم لا، و هذا هو مذهب المالكية، وقد أشار إليه صاحب المراقي بقوله(العلوي الشنقيطي،دت،ج2، ص45):

.....وذو ابتداع إن دعا * أو مطلقا رد لكل سمعا.**

هذه الآراء المروية في رواية المبتدع ، و بعد ما نقلها الشيخ حلولو قال:" و مذهبنا عدم قبول شهادة المبتدع مطلقا سواء الداعية وغيرهم"(حلولو القروي،2011،ج 1، ص296).

فالشيخ كان اختياره و مذهبه لقول المالكية و هو عدم القبول مطلقا ، إذ إن بدعته حتى و لو لم تكن مكفرة، فإنها فسق، كما قال المازري: "إذا لم نقل بتكفيرهم فسقناهم"(شهاب الدين القرافي،2000،ج3، ص593).

- العدالة في الرواة:.

قال ابن السبكي في تعريف العدالة الواجب توافرها في الرواة: "هي ملكة تمنع عن اقتراف الكبائر و صغائر الخسة"(ابن السبكي،2005،ج2،ص80)، فالشيخ حلولو علق على مصطلح الملكة، و لم

يشترطه في العدالة، فقال:" و مقتضى ذلك من جهة دليل الخطاب أن من لم يحصل له ذلك ملكة لا يكون عدلا، و فيه نظر ، و قلّ من يحصل له ذلك ملكة، و إنه غالبا إلاّ بعد معالجة شديدة في مخالفة النفس و تمرينها على المأمورات الشرعية" (حلولو القروي،2011،ج 1، ص306).

فالشيخ حلولو عارض ابن السبكي في كون العدالة ملكة وسجية تكون في الإنسان ، فأكثر الناس ليست فيهم هذه الملكة و لكنهم عدول.

-العقد الصحيح و الفاسد:

صورة المسألة : أن العقد الصحيح الذي اجتمع فيه جميع الأركان ، هو العقد الذي تنشأ عنه آثارا كحلية الاستمتاع في الزواج، و انتقال السلعة للمشتري و تملكها في البيع، أما العقد الفاسد فلا يترتب عليه آثارا و هو مذهب الشافعية ، فقال حلولو مبينا للمسألة :" و أما على أصل مذهبنا فالبيع الفاسد ينقل شبهة الملك ،وتترتب عليه آثار منها ضمان المبيع بالقبض و الفوت لحوالة الأسواق إلى غير ذلك" (حلولو القروي،2011،ج 1، ص220).

2.3.3.اختياراته الفقهية:

لقد كان للشيخ حلولو رحمه الله اختيارات فقهية ، و ترجيحات فروعية ، وتوجيهات علمية، فكتابه مختصر النوازل للبرزلي مليء بالأمثلة و الآراء العملية ، فتجد فيها السؤال و الإجابة من الشيخ البرزلي، ثم يأتي تعقيب الشيخ حلولو بقلتُ، ومن ثم تجلى منهجه الفقهي وجهده في توضيح المذهب المالكي وتقريبه.

والذي يتتبع آراء الشيخ الفقهية ، و فتاويه، يجده لا يخرج عن المذهب المالكي، متمسكا به، حافظا لفروعه ، و قد أشار هو نفسه إلى المنهج في مقدمة مختصر النوازل فقال: "قال ابن سهل في أحكامه :"المعول عليه فيما يفتى به مما جرت الأحكام عليه قول ابن القاسم لا سيما الواقع منه في المدونة، ثم ما وقع فيها لغيره ، هذا الذي سمعناه قد يما في مجالس شيوخنا الذين كانت الفتيا تدور عليهم بقرطبة ، ربما امتدوا في الاختيار إلى ما وقع في غيرها" (حلولو القروي،2001،ص54).

ثم قال :"في أحكام الحاج عن الإشبيلي: "لا يفتى في بلدنا بغير قول ابن القاسم إلاّ في خمس مسائل و نحوها" (حلولو القروي،2001،ص54).

والمتفحص لمصادر كتابه هذا يجدها أنها أمهات المالكية، ونذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: الموطأ، المدونة الكبرى، النوادر و الزيادات لابن أبي زيد القيرواني، مختصر ابن الحاجب، مختصر خليل ابن إسحاق ، ونوازل ابن الحاج ، ومختصر بن عرفة الفقهي، المقدمات لابن رشد الجد الموازية لابن المواز، المنتقى شرح الموطأ للباجي ، التبصرة للخمي و غيرها ، ثم نحاول الآن ذكر بعض

الأمثلة من مختصره مبينا تعقيباته و اختياراته، و ذلك من أجل تأكيد ما قررناه آنفا في أن الشيخ متمسك بالمذهب في الفتوى و الأحكام.

-الشك في نزول البول:

قال الشيخ حلولو رحمه الله: "وسئل ابن رشد عمن يستنجي و يعتقد أنه تهبط منه نقطة بعد ذلك هل يقوم و يقعد ويهز نفسه حتى تهبط أم لا. فأجاب: لا ينبغي شيء من ذلك لأن هذا و شبهه من وسواس الشيطان، فإذا لم يعبأ به انقطع إن شاء الله".

ثم قال -الشيخ حلولو- معقبا على ابن رشد: "هذا إذا كان يتخيل ذلك و قد يجده أو لا يجده، و أما إن تحقق أنه لا يخرج منه شيء حتى يقوم و يقعد فإنه يجب عليه الاستبراء، كذلك نص عليه اللخمي" (حلولو القروي،2002،ص83). فالملاحظ على تعقيب الشيخ حلولو أن إدراكه جيد جدا في فهم السؤال، ثم يقوم بطرح الأوجه المتعددة للمسألة، فيجيب عنها بتفصيل دقيق، ثم يستدرك على شيخه ما فاته و لم ينتبه إليه .

- هل الإنعاظ ناقض للوضوء :

قال الشيخ حلولو رحمه الله: "سئل أبو القاسم السيوري عن الإنعاظ هل ينقض الوضوء أم لا؟ فأجاب لو وقع في الصلاة ما أفسدها، فكذلك الوضوء".

ثم قال-الشيخ حلولو- معقبا:" إن وقع انكسار عن بلة ظهرت في الصلاة فهو ناقض إلا أن يتكرر، أو يشق الاحتراز منه، و لا يقدر على رفعه فيكون كتكرار خروج المذي" (حلولو القروي،2002،ص93).

فتعقيب الشيخ حلولو فيه توضيح و تفصيل لمسألة الإنعاظ في الصلاة، فإضافاته واضحة على شيخه، أي أن الإنعاظ ليس ناقضا إلا إذا ظهر البلل ، فهو ناقض، فإذا تكرر أو عسر الاحتراز منه، فإن حكمه حكم سلس المذي ، وهذا من باب تخريج الفروع على بعضها.

- حكم الدم غير المسفوح:

قال الشيخ حلولو رحمه الله: "سئل عز الدين عن اللحم إذ شرح بعد الذبح فانقطع منه عرق رقيق وجرى منه دم يسير. أجاب: لا بأس بالدم الخارج من العروق الرقاق و هو طاهر حلال".

ثم قال-الشيخ حلولو- معقبا:" هو معنى قول ابن الحاجب الدم المسفوح نجس و غيره طاهر، وقيل قولان كأكله، و الصحيح طهارته و أكله" (حلولو القروي،2002،ص97). فالدم غير المسفوح هو المتبقي في اللحم أو العروق ، و هو ليس بنجس ، و هذا معنى كلام ابن الحاجب في قوله: "وغيره طاهر". أي غير المسفوح ، فالشيخ حلولو و إن نقل الخلاف إلا أنه صحح طهارة غير المسفوح، و هو مشهور المذهب.

- تغميض العينين في الصلاة:

قال الشيخ حلولو رحمه الله: "و أجاب أيضا بأن تغميض العينين في الصلاة إن كان ذلك مما يثبت عليه خشوعه و حضور قلب مع ربه فهو حسن". ثم قال-الشيخ حلولو- معقبا:" وليس هذا بمخالف لمذهبنا" (حلولو القروي،2011،ص46). فهذا إقرار منه ،و موافقة على فتوى شيخه البرزلي بأنها من مشهور المذهب.

- ركعتا الفجر عند الإقامة:

قال الشيخ حلولو رحمه الله: "و سئل السيوري عمن دخل المسجد فوجدهم في ابتداء الإقامة أيركع الفجر؟ قال: له الركوع".

ثم قال -الشيخ حلولو- معقبا:" ظاهر المدونة خلافه" (حلولو القروي،2011،ص50-51).هذا تعقيب منه يفهم منه الاعتراض و المخالفة لكلام البرزلي بمخالفته للمدونة ، كما يدل على مدى تمسك الشيخ حلولو رحمه الله بمشهور المذهب المالكي ، ونهجه الأصيل.

- حديث النفس في الصلاة:

قال الشيخ حلولو رحمه الله: "سئل اللخمي عمن يعرض له في الصلاة من حديث النفس ما لا يكاد يسلم منه الإنسان، وربما كان في جل صلاته. أجاب : إن كان ذلك على المعتاد أو زيادة يسيرة حتى لا يدري كيف يصلى أعاد أبدا" .

ثم قال-الشيخ حلولو- معقبا:" وهذا مالم يكثر عليه و لا يستطيع ضبط نفسه فيسقط حينئذ كالمسوس في الصلاة " (حلولو القروي،2011،ص51). فهذا توضيح و تفصيل منه و تخريج على مسألة مستنكح الشك الذي له حكم خاص في المذهب.

- حكم الصلاة في المرحاض الذي حول بيتا:

قال الشيخ حلولو رحمه الله: "سئل عز الدين عن موضع كان مرحاضا ثم ترك استعماله و صار بيتا يجلس فيه إلا أنه بهيئته الأولى فما حكم الصلاة فيه و القراءة .أجاب: إذا أزيلت آثار النجاسة من بطن المرحاض و ظاهره فلا بأس به و الأولى في الأدب تغيير صورته ".

ثم قال -الشيخ حلولو- معقبا:" إن غيرت صورته فواضح و شرطه طهارة ظاهرة كذلك ، و أما باطنه فيحتمل أن يكون من باب الكمال"(حلولو القروي،2011،ص46).

- نسيان الفاتحة في غير الفرائض:

قال الشيخ حلولو رحمه الله: " وهو في تشهد الوتر ذكر الفاتحة ، يأتي بركعة ويسلم عن شفع ويعيد الوتر".

ثم قال –الشيخ حلولو– معقبا:" هذا على مذهب الأبياني ، وعلى المشهور يسجد قبل السلام ويجزئه لأن أم القرآن فيما عدا الفرائض سنة تنجبر بالسجود على ما نص عليه ابن محرز و غيره (حلولو القروي،2011،ص56).

وبعد عرض لمجموعة من المسائل ، والأمثلة الأصولية و الفقهية، يتضح جليا لكل منصف، أن للشيخ اختيارات وجهوداً علمية في الأصول أو الفروع ، لا تخرج عن المذهب المالكي، فتجده ينقل يوضح مع التفصيل، مع كثير من التعقيبات والاستدراكات و بعض التخريجات الفقهية، و كذا بعض التوجيهات الأصولية والفقهية.

وعليه فقد كان للشيخ رأي و اجتهاد، و من خلال هذا يمكن تصنيف الشيخ حلولو في مرتبة مجتهد الفتيا والترجيح في المذهب، فهو أقل درجة من مجتهد التخريج، لأن مهمته تنحصر في ترجيح الأقوال إذا تعارضت، كترجيح روايات الإمام فيما بينها.

4. خاتمــة

بعد هذه الجولة الممتعة في دوحة الشيخ حلولو و جهوده في خدمة المذهب المالكي، يمكن في الختام أن نسجل بعض النتائج المتوصل إليها ، أو بعض المشاريع البحثية . التي يمكن كذلك التواصي بها:

–أن المذهب المالكي له أعلام و أتباع كثر، ممن خدموه و نشروه ، و ألفوا فيه و درسوه ، و الشيخ حلولو هو أحد هؤلاء الأعلام.

– لقد كانت للشيخ مكانة رفيعة، و درجة عالية في المذهب، حتى أصبح مصدرا من مصادر أهل الأصول فيه، و كذا في الفقه حيث إن كتبه معتمدة معول عليها و موثوق بها.

– ثم إن هذه المكانة وتلك الدرجة لم تنل بالمجان، بل كان للشيخ رحمة الله عليه جهود مبذولة في خدمة المذهب على مستوى التأليف ، أو التدريس أو الاجتهادات العلمية، الفقهية والأصولية .

لقد كان للشيخ جهود أصولية ناصعة كشرحه للتنقيح ،و الإشارة للباجي و جمع الجوامع لابن السبكي، في مجال التأليف و كذا آراء علمية و استدراكات أصولية، في الاجتهاد الأصولي، و ليه فإنه يبطل رأي من اتهم المالكية المغاربة بقلة الجهد الأصولي وأنهم عالة على الشافعية .

– إن الشيخ حلولو رحمه الله يعد من مجتهدي المذهب، لكن الاجتهاد داخل المذهب ليس على درجة واحدة، فأعلاها مجتهد التخريج، الذي يستطيع تخريج الأحكام على نصوص الإمام، وهناك كذلك مجتهد الترجيح و الفتيا، والذي نستطيع أن نصنف الشيخ حلولو من أصحابها.

– إن بعض جهود الشيخ حلولو يبقى مفقودا، فيحتاج إلى تحقيق و بيان و دراسة، على غرار شرح الإشارة للباجي، والبيان والتكميل في شرح خليل، ومختصره، وشرح رسالة ابن أبي زيد في العقيدة،

فالوقوف على هذه الأعمال و خدمتها، و تحقيقها، يؤدي إلى بيان آراء الشيخ و اجتهاداته بوضوح، كما يقدم خدمة أخرى للمذهب المالكي بتعزيز المكتبة المالكية.

– كما أن البحث في بعض مجالات حياته، خاصة الفترة التي قضاها في القضاء أو في مدرسة القائد نبيل يجعل شخصية الشيخ أكثر وضوحا و بيانا، إذ إن كتب التراجم التي ترجمت للشيخ لم تذكر بعض التفاصيل عن حياته.

– وفي الأخير، المذهب المالكي لا يزال مجالا خصبا للبحث، خاصة حول كثير من الأعلام الذين خدموا المذهب، ولم يعطوا حقهم من البحث و الدراسة والتعريف بجهودهم، وبيان بصماتهم في خدمة المذهب أصولا و فروعا.

5. قائمة المراجع

المؤلفات:

1–أحمد أبو العباس حلولو القروي، 1994، الضياء اللامع شرح جمع الجوامع،تحقيق الدكتور عبد الكريم النملة، الرياض، مكتبة الرشد.

2–أحمد أبو العباس حلولو القروي،2011، مختصر نوازل البرزلي، تحقيق أحمد ابن علي الدمياطي،بيروت، دار ابن حزم.

3–أحمد أبو العباس حلولو القروي،2002، مختصر نوازل البرزلي، تحقيق أحمد الخليفي، بيروت، دار المدار الإسلامي.

4–أحمد بابا التنبكتي،2000، نيل الابتهاج بتطريز الديباج،طرابلس، دار الكتب.

5–جلال الدين المحلي،2005، البدر الطالع شرح جمع الجوامع،تحقيق مرتضى علي بن محمد المحمدي الداغستاني، بيروت، مؤسسة الرسالة.

6–شمس الدين عبد الرحمان السخاوي،دت، الضوء اللامع للأهل القرن التاسع، بيروت، دار الجيل.

7–شهاب الدين القرافي،1994، الدخيرة، تحقيق محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

8–شهاب الدين القرافي،2000، نفائس الأصول في شرح المحصول، تحقيق محمد عبد القادر عطا،بيروت، دار الكتب العلمية.

9– عبد الله مصطفى المراغي، دت،الفتح المبين في طبقات الأصوليين،مصر.

10–عبد الله العلوي الشنقيطي، دت، نشر البنود على مراقي السعود، المغرب، اللجنة المشتركة لإحياء التراث الإسلامي.

11–محمد مخلوف،2003، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،بيروت، دار الكتب العلمية.

12–محمد علي فركوس،2009، الإنارة شرح الإشارة للباجي،الجزائر، دار الموقع.

13–مولود السريري،2002،معجم الأصوليين،بيروت، دار الكتب العلمية.

14–النابغة الغلاوي،2009،نظم بوطليحية،تحقيق لخضربن قومار،بيروت،دار ابن حزم.

الأطروحات:

1-أحمد أبو العباس حلولو القروي،2011،الضياء اللامع، شرح جمع الجوامع،من أول باب الحروف إلى نهاية باب الاجتهاد، تحقيق سالم بن تركي آل سعيدة، و فهد بن محمد القحطاني و سعيد ابن سعد الشهراني، بإشراف الدكتور جبريل بن محمد البصيلي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك خالد.

2- أحمد أبو العباس حلولو القروي، 2004، التوضيح شرح التنقيح، تحقيق بلقاسم الزبيدي،المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

المقالات العلمية:

-أبو بكر عثمان اللواتي،2019،ترجيحات الشيخ حلولو الأصولية في كتابه الضياء اللامع،مجلة الجامعة الأسمرية،عدد خاص بعنوان:جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم و الحديث،ليبيا.